كتاب اللغة العربية المنهج التكاملي للصف السادس الإعدادي في المدارس العراقية / دراسة تحليلية

م.م. عمار صالح جبر
المديرية العامة للتربية في بغداد/الرصافة الثانية
amarjuber47@gmail.com
07709621524

مستخلص البحث:
هذه الدراسة تعنى بتحليل كتاب (اللغة العربية) للصف السادس الإعدادي تحليلا نقديا، وهي ضمن الجهود التي تحاول رصد منهاج اللغة العربية ونقدها وتقويمها؛ للوصول بها إلى المستوى الذي يلبي الطموح، وتحقيق الأهداف التربوية التي ألف من أجلها هذا الكتاب، وكانت للباحث إشارات تفصيلية في جوانب متعددة من الكتاب لغويا، ومنهجيا، وعلميا، وفنيا، وعليه توصل الباحث إلى أن الكتاب بحاجة إلى مراجعة، وتصحيح، وتنقيح، في بعض جوانبه والتي يتفق معها المتخصصين في هذا المجال. يتألف البحث من أربعة مباحث، المبحث الأول يتضمن منهجية البحث ، والمبحث الثاني تضمن تحليل قواعد اللغة العربية، والمبحث الثالث، الأدب، والتعبير والمطالعة والنقد الأدبي ، والمبحث الرابع تضمن قضايا فنية وطباعية ، والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات والمصادر.

المبحث الأول

منهجية البحث

مشكلة البحث:
انسجاماً مع التطورات التي يشهدها العالم، عملت وزارة التربية العراقية على تطوير المناهج التعليمية في جميع المراحل الدراسية، ومن ضمن المناهج المطورة منهج اللغة العربية للصف السادس الإعدادي، إذ لم يحظَ بعملية تقويم شاملة، وتم تعميم المنهج الجديد عام 2022، وهو امتداد لعملية التطوير التي جرت على مناهج اللغة العربية على وفق الطريقة التكاملية التي تبنتها وزارة التربية العراقية في مناهجها للمرحلتين المتوسطة والإعدادية ، ومدى مواكبته للتطورات الحديثة في مجال اللغة، وتوظيف المادة التعليمية بنحو جيد، لخدمة الطلبة والمدرسين، بما يتناسب مع قدرات ومستوى الطلبة، تبحث في كتاب اللغة العربية للصف السادس الإعدادي بدءاً بعام 2016.
تعد المناهج التعليمية من الوسائل الأساسية في العملية التعليمية ، وقد تكون سبباً في نفور الطلبة في حال عدم مراعاتها الأسس العلمية الرصينة، لذلك يجب أن تصاغ بعناية ودقة وجعلها محببة إلى الطلبة، وتشتمل على وسائل الإيضاح والتمرينات غير المعقدة.يجب أن تعمل مناهج اللغة العربية على تنمية التفكير الإبداعي والناقد وغيرها من أنماط التفكير عند الطلبة، وقد أوصت المؤتمرات التربوية أن تكون المناهج الدراسية كافة مراعية لجوانب التفكير والذكاءات المتعددة لمسايرة التطور العالمي في المجال التعليمي والتكنلوجي وانعكاساتها على العملية التربوية عامة ومنها المؤتمر الدولي الذي عقد في عمان (2012)(الجبوري،18،2021). فمن الضروري توجيه العملية التربوية لمصلحة المتعلم وتنمية قدراته على التحليل والنقد والإبتكار، لهذا قد يكون الكتاب سببا في ضعف الطلبة في اللغة العربية وفروعها وعزوفهم عنها . كثير من التربويين يشكون من ضعف لدى الطلبة في مجال دراسة اللغة العربية وكثير منهم لا يجيدون القراءة السليمة والكتابة الصحيحة، ورجح بعضاً منهم

سبب الضعف إلى المناهج الدراسية، وهذا ما دفعنا إلى الاهتمام بالكتاب المدرسي ودراسته وتحليله لبيان ما يحتاجه من تحسين للوصول إلى منهج يحقق الأهداف المطلوبة.

أهمية البحث:

التربية هي أساس التطور والإصلاح والطريق المؤدي إلى تثقيف العقول وتهذيب النفوس وتصل بالأمم إلى الرقي والإزدهار لهذا اتجه العالم إلى الاهتمام بالتربية التعليم وتحقيق أهدفهما المرجوة (الصحان ،2006، 10) ، يمكن القول أن التربية عملية منظمة ومخططة تهدف إلى تحقيق طموحات المجتمع في جيل متعلم يواكب الحضارة وتطورها في المجال العلمي والتكنلوجي، وتحضى بإهتمام المسؤولين الكبار في الدول المتقدمة (زيدان وشاكر، 2015،17) ترتبط التربية بالتعليم ارتباطا وثيقا من طريق المؤسسات المسؤولة في استمكال التعليم في التربية ، لذا تعد التربية أشمل وأوسع من التعليم الذي يمثل المراحل المتعددة التي يمر بها المتعلم فهي عملية تنمي المعرفة والمهارات التربية لدى المتعلمين (عطية، 2009، 67). يتألف المنهج الدراسي من مجموعة من المكونات الأساسية التي يتعامل معها من جانب المتعلمين التي وضعها أصحاب المنهج وتم التركيز عليها ولأهمية هذه المكونات وضع المختصون مجموعة من الأسس و المعايير عند اختيار المحتوى من أوسع جوانب المعرفة(حمادي، 2014، 52) فالكتاب المدرسي يتحمل جزء من المسؤولية في الضعف اللغوي ونفور الطلبة من درس القواعد ؛ لانهم بحاجه إلى ما يجذبهم على اللغة ويحببهم فيها وتبسيط وتسهيل قواعدها ل؛ لذا نجد التلميذ يتصفح الكتاب إلى وقت الامتحان وفي أغلب الأحيان لا تمس تلك الكتب احتياجات المتعلمين واهتماماتهم ، وكذلك الضعف في بعض الجوانب الفنية والاخراج وحجم الحروف وطريقة العرض (حمود وعبد الكريم،2011، 98)، لا شك في أهمية درس اللغة العربية للطلبة في جميع مراحلهم الدراسية، فهي لغة القرآن الكريم الكريم فقد اصطفى الله هذه اللغة من بين لغات العالم، لتكون لغة كتابه العظيم، فضلاً عن أهميتها في تعلم أحكام الدين الإسلامي، فهي وسيلة لنقل العلوم كلها، وكلما كان فهم الطالب للغة صحيحاً كان استيعابه لبقية العلوم يسيراً ومثمراً.

اللغة: تبرز أهمية اللغة في المجال التربوي في أنها أداة التعلم والتعليم، وهي الوسيلة الرئيسة في تحصيل العلوم والمعارف، وأحد العوامل المؤثرة في المجتمع(الطائي،2016،ص38).

واللغة العربية لها من المزايا التي تجعلها أهلا للاهتمام والدراسة، وهي أبرز عنوان لاستمرار الصفة العربية المشتركة لما تتضمنه من وحدة التفكير في المبادئ والمثل(الهاشمي،2006،ص18).

يشمل هذا الكتاب المؤلف بالطريقة التكاملية، فروع اللغة العربية، ولكل فرع أهميته وارتباطه مع الفروع الأخرى، كالتعبير، والقواعد النحوية، والنصوص الأدبية، والنقد الأدبي، ولكل فرع من هذه الفروع أهميته فالقواعد النحوية أهميتها في صون اللسان من الخطأ، وتساعد على فهم معاني القرآن الكريم، يمكن من خلال تعلم القواعد وفروع اللغة العربية الأخرى على ثروة لغوية من التراكيب والمصطلحات، فضلا عن أهميتها في إحياء الفصحى وتوثيق الصلة بالتراث العربي وآدابه وعلومه، وتوظيف اللغة بفروعها المختلفة في صقل المواهب الأدبية كالشعر، والنثر.

يعد الأدب أحد الفروع اللغوية التي يتضمنها الكتاب ، ومن المؤكد أن أهمية هذه المادة ترتبط بأهمية الأدب نفسه، فلأمم تفتخر بآدابها، وعلومها، وعلمائها، والأدب يعد سجلا حافل بمآثر الأمم يوثق إبداعها ويهذب لغتها، ويصونها، ويربي الأبناء على حب لغتهم، والاعتزاز بها ، وصقل مواهبهم وتحفيزهم على الإبداع وتنمية الذوق الفني من طريق الاطلاع على النصوص الأدبية في مختلف العصور بما أنتجته أقلام المبدعين شعراً أو نثراً. لهذا يجب الاهتمام بجودة المناهج الدراسية

ومحتواها ومنسجمة؛ مع معايير الجودة لأنه سيساعد على إحداث عملية التطور في النظام التعليمي (عطية، 2008 :ص76).مما تقدم يمكن الإشارة إلى أهمية البحث في الآتي:

- أهمية التربية بوصفها منظومة شاملة. أهمية اللغة لكونها الوسيلة الرئيسة في الاتصال التواصل بين المجتمع وفي التعلم والتعليم
- أهمية اللغة العربية فهي لغة القرآن الكريم، ولغة والعرب والمسلمين.

جاء منسجما مع الاتجاهات الحديثة في تحليل وتقويم المقررات الدراسية الحديثة؛ لتطويرها وضمان جودتها.

هدف البحث: تحليل كتاب(اللغة العربية) للصف السادس الإعدادي الجزء الأول والثاني تحليلاً نقدياً، والكشف عن مضامينه ومدى تحقق الشروط الواجب تحققها في الكتب المدرسية.

حدود البحث: يتحدد البحث بكتاب(اللغة العربية) للصف السادس الأدبي، الذي أقرته وزارة التربية العراقية، المديرية العامة للمناهج 2022م الطبعة الثانية، وتم تدريسه في مدارسها في العام (2018-2019) تأليف: د. عادل ناجي البصيصي، أ.م.د فاطمة ناظم مطشر، أ.م.د كريم عبد الحسين حمود، أ.د يوسف محمد جابر، أ.د علي حلو حواس، أ.م.د أركان رحيم جبر.

تحديد المصطلحات:

أولاً: الكتب لغة :

الكتب : الجمع نقول منه أكتِبُ ، وأكتُبُ ، واكتَبُ الكِتاب، أي كَتَبتُه. ومنه قوله تعالى (اكتَتَبها فَهيَ تُملى عليه) (الصحاح، 1975، ص979).

الكتاب اصطلاحاً:

أ- عرفه زاير ورائد،(2016) بأنه: المعارف والعلوم والخبرات للإفادة منها في بناء المجتمع، ووضع تلك العلوم في إطار مناهج يتم تقديمها إلى المتعلمين (زاير ورائد،2016،ص103).

ب- عرفه صالح وسماء،(2018) بأنه: الصور التطبيقية للمحتوى التعليمي، والذي يرشد المعلم إلى الطريقة التي يستطيع بها انجاز أهداف المنهج (صالح وسماء،2018،ص157).

الكتاب إجرائياً

هو كتاب اللغة العربية للصف السادس الأدبي في العراق سيقوم الباحث بتحليل محتواه ودراسته دراسة نقدية

الصف السادس الأدبي: "بأنه الصف الأخير من الصفوف المرحلة الإعدادية للفرع الأدبي التي تكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، وتشمل أعمار الطلبة الذين تتراوح أعمارهم من 17- 18 سنة التي تلي المرحلة المتوسطة، وتسبق المرحلة الجامعية وينتقل بعدها الطالب إلى المرحلة الجامعية" (جمهورية العراق، وزارة التربية، 2019،)

هناك دراسات عديدة تناولت بالتحليل كتب تدريس اللغة العربية بمراحلها المختلفة ، وبعضها تناولت عملية تقويم هذه المادة من وجهة نظر مدرسيها ، وسنقتصر هنا على عرض موجز لدراستين لمرحلتين مختلفتين:

1- دراسة الربيعي (2009)

تناولت هذه الدراسة (تحليل محتوى كتاب الأدب العربي الحديث دراسة شعره ونثره في ضوء الأهداف التعليمية) صنف الباحث الأهداف إلى رئيسة وعددها خمسة وفرعية عددها ثلاثون هدفاً، واستخدم استبانة موحدة في تحليل الأهداف عرضها على عدد من الخبراء، وأعتمد في التحليل على خمس وحدات هي: (وحدة الكلمة، ووحدة الموضوع، ووحدة الفكرة، ووحدة مقاييس المساحة والزمن، ووحدة الشخصية) واستعان الباحث بمعادلة سكوت لقياس معامل ثبات تحليل المحتوى، إضافة إلى وسائل إحصائية أخرى، وتوصل الباحث إلى عدد من الاستنتاجات بعد استقراء النتائج وهي أن أفكار الكتاب جاءت متناثرة، بنحو يصعب على الطالب فهم المادة الأدبية وتذوقها، وأن الكتاب لا يخاطب وجدان الطالب، وأن الأهداف التعليمية لم تكن متوازنة ، وأوصى الباحث بتبصير التدريسيين بالأهداف التعليمية وتفعيلها، وعرض الكتاب على لجنة من المتخصصين في هذا الشأن لإعادة النظر في صياغته وتقويمه وتنقيحه.

2- دراسة الجبوري (2021)

تناولت هذه الدراسة (مهارات التفكير الناقد في كتاب قواعد اللغة العربية للصف السادس الإعدادي ومدى اكتساب الطلبة لها) وتكونت عينة الدراسة من (100) طالباً من طلاب الصف السادس الإعدادي بمحافظة كركوك، وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي، واستخدم عدة أدوات هي: إعداد قائمة لمهارات التفكير الناقد في تحليل كتاب اللغة العربية، كما استخدم أداة تحليل المحتوى، واختبار لقياس مدى اكتساب الطلبة لمهارات التفكير الناقد، وتوصل الباحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات التفكير الناقد في كتاب قواعد اللغة العربية للصف السادس الإعدادي.

موازنة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة:

1- تناولت دراسة الربيعي تحليل كتاب منهجي مقرر لتدريس الأدب والنصوص، على وفق الأهداف التعليمية، في حين تناولت دراسة الجبوري، مهارات التفكير الناقد في كتاب اللغة العربية للصف السادس الإعدادي ومدى اكتساب الطلبة لها، وتتفق دراستنا مع الدراستين في اختيار كتاب منهجي مقرر ليكون ميداناً للدراسة النقدية.

2- تناولت دراسة الربيعي المرحلة الجامعية، في اختيار كتاباً منهجياً للأدب والنصوص في ضوء الأهداف التعليمية، أما دراسة الجبوري ارتبطت بالمرحلة الإعدادية ، من خلال تقويم مادة الأدب والنصوص من جهة نظر مدرسيها، وهي تتفق مع دراستنا في اختيار المرحلة نفسها.

3- تتفق دراستا الربيعي والجبوري في أنهما استعانتا بالمنهج الوصفي التحليلي، باستخدام الإستبانة كأداة لجأ إليها الباحثان لتحقيق أهداف البحث، أما دراستنا فقد اعتمدت المنهج النقدي التحليلي لدراسة كتاب اللغة العربية .

4- اقتصرت دراسة الربيعي على تحليل كتاب الأدب العربي الحديث، في ضوء تحقق الأهداف التربوية، في حين اقتصرت دراسة الجبوري على دراسة مهارات التفكير الناقد في كتاب اللغة العربية، بينما توسعت دراستنا لتشمل نقد كتاب اللغة العربية من مختلف جوانبه اللغوية، والعلمية والأسلوبية، والطباعية، والفنية.

المبحث الثاني

قواعد اللغة العربية:

نتناول في هذا المبحث أحد فروع اللغة العربية وأحد أجزاء هذا الكتاب الأساسية، وهي قواعد اللغة العربية، ولاشك في أنها أحد الفروع التي تواجه تحديا من قبل الطلبة في فهمها، والمدرسين في طريقة توصيلها إلى أذهان الطلبة؛ لما فيها من التفصيل والتعقيد.

تأتي أهمية القواعد من أهمية اللغة ، فلا كتابة صحيحة إلا بمراعاة قواعد اللغة ومعرفة أساسياتها فهي التي تصون اللسان من الخطأ، وتضبط قوانين اللغة الصوتية، وتراكيبب الجمل والكلمة ، فلا غنى عنها فهي ضرورية وكلما اتسعت اللغة وتطورت زادت الحاجة لمعرفة قواعدها.

وعليه يجب أن تتصف كتب اللغة العربية بمواصفات خاصة تنماز عن باقي الكتب الأخرى وهي :

1-ربط محتوى الكتاب والكتاب المدرسي لفروع العلوم الأخرى وتكاملها .

2- ينبغي عدم وجود تناقض بين الآراء التي تدرس في أكثر من صف أي لا يتضمن الكتاب المدرسي لصف معين لمفاهيم وآراء مناقضة لما سبق تعلمه في صف آخر

(زاير وعايز 2014، 381)

3- كلما حسن الاستشهاد بالآيات القرآنية في الموضوع المطلوب عظمت قيمة الكتاب.

4- أن يكون الكتاب ذا صلة بالمواقف الحياتية مما يعزز الثقة لدى الطلبة بالقدرة على معالجة شؤون الحياة كافة

- من خلال تجربتنا في تدريس اللغة العربية وجدنا أن الطالب يدرس لغة لا يتكلمها في حياته اليومية، بل يتكلم اللغة المحكية العامية التي هي بعيدة عن اللغة الفصحى وقواعدها النحوية، لهذا ينبغي على واضعي مناهج اللغة العربية أخذ ذلك بالحسبان، والعمل على تبسيط قواعد اللغة العربية؛ ليسهل فهمها وتصبح محببة إلى الطلبة وجدنا أن المنهج الحديث يسير على خطى المناهج التي سبقته في عرض المحتوى، والطرائق، والتمرينات، من خلال استخلاص القواعد النحوية من موضوع المطالعة وكتابة ملخص القواعد بنحو مقتضب في نهاية الموضوع، لذلك وجدنا الطالب يلجأ إلى المعاهد الأهلية، والملازم الجاهزة؛ لأنه يجد فيها ما يحقق طموحه في النجاح وتحصيل الدرجات العليا، ومن خلال اطلاعنا على بعض تلك الملازم وجدنا بعضها يتبع الأسلوب الحديث في عرض المادة وتبسيط الموضوعات والاعتماد على الطريقة الصورية والمخططات الذهنية، وحلول الأسئلة الوزارية وتهيئة الطالب للأسئلة الوزارية، وهذا ما لم نجده في كتاب اللغة العربية الجديد!

- يفتقر الكتاب إلى تقنيات التعلم البصري، إذ تعتمد المفاهيم الحديثة على التفاعل بين الطلبة والمنهج، والمعلم من خلال التركيز على التعلم البصري الذي يعتمد التعلم (بالأنفوغراف) وهو تعلم حديث أثبتت الدراسات فاعليته في تحسين الفهم والإدراك لدى المتعلم.

والأنفوغراف التعليمي: تمثيلات بصرية لتقديم المعلومات المعقدة بطريقة سريعة ومبسطة وتحسين الإدراك لدى المتعلم. (شلتوت، 2016، 44)

ويعرف: هو ذلك التعليم الذي يركز على استخدام حاسة البصر أكثر من غيرها

(دريوش، 2015، 62)

- لم يتطرق الكتاب إلى المعرفة السابقة، وربطها مع المعرفة الحالية، وافتقاره إلى أساسيات اللغة التي لها علاقة بموضوعات المنهج التي يعتمد عليها الكتاب، وذلك يؤدي إلى إرباك بعض الطلبة، وعدم وفهم الموضوعات المقررة في الكتاب، كالأعلام وأنواعها والاسم، والفعل، والحرف وعلاماتهم،

والضمائر، والمفاعيل، وأدوات الشرط، وغيرها من الموضوعات الأساسية التي لها علاقة وربط مع الموضوعات المقررة في الكتاب.

الجانب العلمي والمنهجي

-الاستفهام في معاني الاستفهام ص11 (ما) الاستفهامية مثل (ما الخبر؟) وقد يسأل به عن صفة الشيء للعاقل كقوله تعالى :(قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ) (الشعراء:23)، سؤال عن صفته سبحانه وتعالى ولغير العاقل كقولنا : (ما بغداد؟) أي السؤال عن صفاتها ، في المثال الأول لا إشكال فيه ؛ ولكن في المثال الثاني الآية الكريمة لا يتفق مع الفقرة إذ لا يمكن وصف الله سبحانه وتعالى بالعاقل ويقول (سؤال عن حقيقة صفته سبحانه وتعالى) والأصح حذف الآية الكريمة من هذه الفقرة والاكتفاء بما مذكور من الأمثلة.

- الاستفهام، التمرين الرابع ص 28 (استبدل هل بالهمزة) والصواب (استبدل الهمزة بهل)، ومنه قولنا استبدلت القمحَ بالشعير أي أخذت الشعير وأعطيت القمحَ ويؤيد ذلك قوله تعالى **(وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ)** (البقرة من الآية 61)، المعنى أن الخير عندهم ويريدون الأدنى.

- الاستفهام، ما يدل على العاقل وغير العاقل، الأصح في حالة الاعراب التي يكون فيها اسم الاستفهام مبتدأ تضاف على حالات الاعراب حالة أخرى (إذا تلاه جملة اسمية)، ويذكر لها نص من النصوص ، فقد ورد في فقرة حلل واعرب ص 24 جمل بعد اسم الاستفهام جملة اسمية ولم يذكر ذلك سابقا في الشرح كما ورد في الآية الكريمة (أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول كريم) (الدخان 13) فقد ورد اسم الاستفهام (أنى) وتلاه جملة اسمية ولم يذكر لذلك شرح أو حالة من حالات الاعراب المستقلة وإذا قيل :أن الجملة الاسمية هي نفسها اسم معرفة ، فالجواب لا ، الجملة الاسمية تختلف عن المعرفة الاسم الواحد الذي يلي اسم كقولنا: من محمد ؟ ما اسمك

- أسلوب التقديم والتأخير في ص93 تقديم المفعول به على فعله ورد وفي أكثر من مورد (يأتي المفعول به متقدما وجوباً) والصواب مقدما لأنه لا يملك لنفسه التقديم فيقدم من غيره

-في الجزء الأول ص100 التمرين (11) السؤال عين الخبر والمفعول به المقدم وجوباً بينما النقطة (4) الخبر مقدم جوازاً .

- أسلوب التوكيد الفقرة 3 في ص110 (على الرغم) الأصح رغما عن.

- التوكيد بالحرف الزائد الكاف (لا يكون حرفا زائداً إلا إذا دخل على كلمة مثل كالجملتين الواردتين في نص المطالعة: (كمثل ظاهرة المطر الحمضي) والخطأ في الكاف الواردة مع "مَثَل" بفتح الميم والثاء زائدة للتوكيد والصواب هو أن الكاف التي وردت مع" مَثَل " في أصلية وليست زائدة، والأمر فيه تفصيل : تكون الكاف زائدة مع (مِثل) بكسر الميم وسكون الثاء، فالكاف للتشبيه و (مِثل) للتشبيه فتكون الكاف زائدة للتوكيد نحو (علي مِثل الأسد) فتفيد هنا التشبيه فإذا أتت مع الكاف فتكون الكاف زائدة للتوكيد ولا خلاف في ذلك. أما إذا وردت الكاف مع " مَثَل" بفتح الميم واللام فالمعنى هو الحال أو الشأن أو الصفة كقوله تعالى (**فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا**) (العنكبوت 42)، فالكاف ليست زائدة فهي حرف جر أصلية للتشبيه، المعنى هو الذين شأنهم وحالهم كحال الكلب، وكذلك قوله تعالى (**وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ۚ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**) (البقرة 171)

المعنى حالهم محال الذي ينعق بما لا يسمع.

إن الكاف إذا وردت مع مَثَل" بفتح الميم والثاء فهي أصلية وليست زائدة سواء كان الكلام من القرآن أو غيره وما يؤيد أن الكاف أصلية قول أبي حيان : (أبعد من زعم الكاف زائدة وحمله على ذلك أنه لما تقرر عنده أن المَثَلَ والمِثلَ بمعنى ، صار المعنى عنده على الزيادة إذ المعنى تشبيه المَثَلِ بالمِثلِ لا يمثل المِثلِ والمَثَلُ هنا بمعنى القصة والشأن ، فشبه شأنهم ووصفهم بوصف المستوقد ناراً، لهذا لا تكون الكاف زائدة) (ابن منظور، مادة (مثل): 11/ 610) . وقد وردت الكاف في القرآن الكريم مع (مَثل) بالفتح في (13) موضع ، في سورة البقرة (آية 17،265،264،171،261) وفي سور آل عمران آية (59، 117) وفي سورة الأعراف آية (176) وفي سورة العنكبوت آية (141) ، وفي سورة الحديد آية (20) ، وفي سورة الحشر آية (15، 16) ، وفي سورة الجمعة آية (5) وردت مع (مِثل) بالكسر في موضع واحد وهو في سورة الشورى آية (11)

- النفي في الجدول الذي يبين طريقة

الجملة المثبتة	الجملة المنفية	السبب
قد يكتبُ الطالبُ الدرسَ	قد لا يكتبُ الطالبُ الدرسَ	لأن الفعل مضارع دال على الحال بقرينة (قد) فاداة نفيه لا مسبوقة بقد

الاشكال في السبب والصواب القول:(لأن الفعل مضارع دال على الحال والاستقبال) فلا دليل أن الفعل المضارع في المثال دال على الحال ؟ فالفعل بلا قرينة تخلصه للحال واذا أردنا في هذه الحالة نفي الحال فالصواب الإتيان لنفي الفعل المضارع في زمن الحال بلا قرينة والفعل في الجملة (قد يكتبُ الطالبُ الدرسَ) بلا قرينة تدل على الحال فنقول في النفي (قد ما يكتبُ الطالبُ الدرسَ) في نفي الحال لان الفعل في(قد يكتبُ الطالبُ الدرسَ) دال على الزمنين الحال والاستقبال ، وقد سبق في الكتاب أن (لا) تنفي الفعل المضارع في الزمن الحاضر والمستقبل ولا تنفي أحدهما إلا بقرينة وفي الجملة المذكورة في الجدول لا توجد قرينة تدل على الحال، أما (قد) فلا علم فيما بحثت أنها تخلص الفعل المضارع للحال .

- النفي، التمرين السابع فقرة 8 (استبدل ليس بما وغير ما يلزم) والأصح القول (استبدل ما بليس) كما أيدنا قولنا فيما سبق ، كذلك فقرة كذلك فقرة (11) التمرين نفسه

كيفَ الرقادُ ولاتَ حين رقادِ رَحَلَ الشباب ولم أفز بملاذِ

استبدل (ليس بلات) والأصح استبدل (لات بليس)

- في التمرين نفسه فقرة (18) ب (ليس المؤمن بمعتد على الآخرين) استبدل (ما النافية العاملة بليس) والأصح استبدل (ليس، بما) .

- التمرين السابع أراه طويلا والأولى اختصاره فتحذف منه الفقرة (5) و (12) و(15).

- في ص54 من كتاب الجزء الثاني في موضوع (لا) الداخلة على الفعل الماضي والتي لا تفيد معنى الدعاء نجد أنها تلتبس على الطالب مع (لا) الزائدة كلاهما مسبوقان بنفي والواو، و المثال عن دخول (لا) على الفعل الماضي :

وما تغافلت الأقدار عن أحد ولا تشاغلت الأيام عن أحد

و(لا) في المثال تلتبس مع (لا) الزائدة ، إلا أن الفرق بينهما هو أن (لا) الداخلة على الفعل الماضي ترد إلا في سياقها في حين (لا) الزائدة تدخل على المفرد ، أو شبه الجملة، وهذا ما لم يُشر إليه في الكتاب ما يسبب لبساً لدى الطالب.

- في نفس الجزء من الكتاب ص56 (و- (لا) بين الجازم والمجزوم مثال:

ومن لم يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو غائب

في البيت الشعري لم ترد (لا) وهي موضع الشاهد بل وردت (لم)

- النفي ، في الوحدة الثانية ص 51 أنواع (ما) ولم يذكر الأنواع الأخرى غير النافية وقد ورد ورد في الأسئلة الوزارية أنواع (ما) الأخرى غير النافية،

-في ص 65 لم يمثل (لا) النافية الجنس واكتفى بالمثال (لا متهم بريء).

– في ص 59 في النفي الضمني ذكر في الفقرة الأخيرة العرض والتحضيض واستشهد بآية فيها (لو) الشرطية ، يفضل أن يذكر المتضمن معنى النفي بنحو أفضل ، لوروده في الأسئلة الوزارية.

- في موضوع المبتدأ والخبر ص93، رابعا مواضع تقدم الخبر على المبتدأ أن يكون المبتدأ محصوراً في الخبر وذكر مثال في قوله (إنما وليكم الله ورسوله) فأعربوا (وليكم) خبر مقدم ولفظ الجلالة مبتدأ مؤخر فكيف يمكن قصر الذات الإلهية على الخبر (الولاية) فقط !

-التعجب ، ص11 التعجب من الفعل المبني للمجهول ، الأولى توضيح السبب بطريقة التعجب من الفعل المبني للمجهول ويكون بالوساطة والمصدر المؤول فقط ، كي لا يلتبس المجهول بغيره .

في نفس الصفحة التعجب من الفعل الناقص ذكر المثال ولم يوضح طريقة التعجب (إن طريقة التعجب من الفعل الناقص بالمصدر الصريح والمؤول وبالواسطة) كالأمثلة الموجودة بوجود (ما) المصدرية ، ويجب ذكر مثال مع (أن) المصدرية مع الفعل المضارع ؛ كي لا يلتبس على الطالب أن الأمر مقتصر على (ما). وما زلنا في نفس الصفحة (11) التعجب من الفعل الذي يكون منه الوصف على وزن (أفعل)، (فعلاء) ذُكر المثال ولم تذكر الطريقة والأفضل ذكرها، وذكر المثال للمصدر الصريح فقط (ما أجمل زرقة السماء!) (أجمل بزرقة السماء!) والصواب هو التعجب منه بالمصدر الصريح والمؤول (الصرف الكافي ص 142)

المبحث الثالث

الأدب :

نتناول في هذا المبحث الاشكالات العلمية والمنهجية لمادة الأدب، التي رصدناها في كتاب اللغة العربية للصف السادس الإعدادي، ونشير إلى المواضع التي تفتقر إلى الدقة العملية، وعرض المادة الدراسية ونشير إليها بشكل نقاط متسلسلة كما وردت في الكتاب

1- في درس الأدب وبالتحديد الأدب الحديث في ص33 وردت: اعتاد مؤرخو الأدب أن يجعلوا عام 1789 بداية للأدب العربي، وهي السنة التي دخل فيها نابليون لمصر، وهنا نعتقد ليس من الأجدر الربط بين الاحتلال الأجنبي وبداية تاريخ الأدب، وكأننا نرسل رسالة إلى الأجيال بأن الاحتلال فيه نفع وخير للبلاد العربية ومنها مصر، في حين أن هذا التاريخ ليس فيه إجماع وبعض المؤرخين يشيرون إلى أن العصر الحديث للأدب، يبدأ بعام 1834 حتى بداية الحرب العالمية الأولى.

2- في الحديث عن مدرسة الإحياء في ص34-35 تم ذكر رواد الحركة من الشعراء العرب ، والعراقيين دون ذكر أهم شعراء مدرسة الإحياء وهو شاعر العرب الأكبر الشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري، الذي كان مذكوراً في نسخة الكتاب القديم، والشاعر محمد سعيد الحبوبي ، وحذف أهم شعراء مدرسة الإحياء محمود سامي البارودي وهو رائد مدرسة الإحياء فالمفروض الإبقاء عليه.

3- في ص 35 اختيار قصيدة الموشحة للشاعر محمد سعيد الحبوبي، وقد تكررت في منهج الصف الخامس، أقترح استبدالها بقصيدة أخرى .

4- في قصيدة الشاعر حافظ إبراهيم ص74 هناك كلمات تحتاج إلى توضيح معانيها: مثلاً الشُهب، ترمقنا، كذلك في قصيدة الشاعر الجواهري آمنت بالحسين كلمات: تضرع، بلقع، سنابك.

5 - في شعر القضية الفلسطينية دائماً ما نجد في مناهج العربية ومنها كتاب الصف السادس موضوع البحث ذكر الشعراء الفلسطينيين، والاكتفاء بهم في حين لو تفحصنا قصائد الشعراء العراقيين، لوجدنا كثيراً من القصائد التي تناولت هذه القضية المصيرية، وهي قضية العرب ومن أبرز الشعراء العراقيين الذين تطرقوا إلى القضية الفلسطينية في شعرهم هو الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري.

6- في موضوع الشاعر بدر شاكر السياب وجدنا في الحديث عنه اختصاراً مخلاً ومكانة هذا الشاعر الرائد لفن الشعر الحر، والاكتفاء في الحديث عنه بتسعة أسطر، بينما نجد هناك إسهاباً في الحديث عن شعراء آخرين كالشاعر الملقب (أودينيس) الشاعر السوري علي أحمد، والحديث عنه بصفحة كاملة بلغت (21) سطراً، وهو شاعر لا نقلل من شأنه؛ ولكن من باب أن لا نبخس الناس أشيائهم.

التعبير والمطالعة

1- فيما يخص التعبير ، نظرا لضعف الطلبة في التعبير، وقلة اهتمام المدرسين بهذا الدرس الأساس وكذلك الطلبة الذين اعتادو على حفظ القطع التعبيرية الجاهزة والمقدمات الكلاسيكية المتكررة في التعبير ولأهمية هذا الدرس كفرع أساس من فروع اللغة العربية وله ارتباط وثيق بالمهارات اللغوية في القراءة، والكتابة، والاستماع، والوزن الكبير الذي يحضى به في الأسئلة الوزارية (25) من نسبة الدرجات لعموم الأسئلة مع هذا نجد في المنهج شرح عن كيفية كتابة التعبير بأصوله وقواعده وإعطاء حرية للطلبة للتعبير عن الموضوعات التي يرغب بها!

احتوى الكتاب على موضوعات جاهزة مع الشرح والتوضيح! وهذا لا ينمي لدى الطلبة مهارة الكتابة والتعبير وربط الموضوعات بالحياة والواقع الذي يعيشه الطلبة، ولهذا اقترح التركيز والاهتمام بهذا الفرع اللغوي وتعليم الطلبة كيفية الكتابة، بدلاً من الاعتماد على الموضوعات الجاهزة.

فيما يخص المطالعة بحسب رأينا أن درس المطالعة يمكن الاستغناء عنة لمرحلة السادس الاعدادي والتعويض عنه بنصوص أدبية في بداية كل وحدة ونطالب الطالب بقراءتها وكتابة قطعة نثرية عنها أو مماثلة لها وبهذا نحقق الهدف من درس التعبير وجعله محبباً لدى الطلبة.

أما درس المطالعة نراه لا يتناسب مع المرحلة الدراسية مع المنهج الكبير لكتاب اللغة العربية بجزأيه، فاغلب المدرسين إن لم نقل جميعهم، لا يستطيعون تدريس المطالعة؛ لضيق الوقت وللاسباب التي ذكرناه، أو الاهتمام بدرس المطالعة على حساب تقليص الموضوعات الأخرى الادب، والقواعد ، والنقد ، والتعبير كمعرفة معاني الكلمات ومعجمه،ا وأن تدخل ضمن الامتحانات الشهرية، أو نصف السنة ،أو الإ متحانات النهائية ، والإهتمام بموضوعات المطالعة، وفهم المقروء كما معمول به في الدول العربية مصر وغيرها، وتحليل النص وبيان مواطن الجمال فيه، ويضع عنوانا آخر للنص ، ويلزم المدرسون بتدريسها، وإلا مافائدة هذا الدرس إن لم يُدرس؟

النقد الأدبي

الكتاب مؤلف بالطريقة التكاملية كان من المفترض أن يدرس النقد الأدبي ضمن النصوص المختارة في الكتاب ، وهذا ما لا نجده ، وأقتصر النقد في الكتاب على تاريخ النقد الأدبي وذكر المذاهب الأدبية، ولا يعرف ما حقيقة النقد وكيف يحلل نصاً أدبياً ولو بنحو بسيط مثلاً نقد نص كلاسيكي ، أو نص رومانسي ، وما هي خطوات النقد، لهذا نقترح تعريف بسيط للنقد ، ومثال نص لكل مذهب أدبي وتحليله بشكل مبسط. ونرى تركيزا على المذاهب الغربية على حساب التراث العربي وما له من ثروة أدبية كبيرة شعراً كانت أن نثراً.

المبحث الرابع

قضايا فنية وطباعية ولغوية:

يعد الجانب الفني والطباعي من العناصر المهمة في نجاح الكتاب المدرسي، ولا يخفى أهمية الطباعة السليمة الخالية من الأخطاء، الإخراج الفني الجيد، والاستعمال الصحيح للحرف الغامق، والاستعمال السليم للأقواس والخطوط، والفراغات بين الأسطر، أو بين الفقرات، والصفحات وترتيب العنوانات الرئيسة والفرعية واستعمال تقنية التلوين بنحو سليم، وغيرها من التفصيلات التي تسهم بنحو فاعل في جعل الكتاب أكثر وضوحاً وجمالاً ومقبولية بين الطلبة والمدرسين. من خلال قراءتنا لكتاب اللغة العربية للصف السادس الأدبي، وجدنا جهداً بُذل للعناية بالجوانب الفنية المذكورة في الاهتمام بتقنية التلوين، وذكر الأحكام، والأقوال المأثورة، والزخارف التراثية ذات النقوش الإسلامية في بعض صفحات الكتاب، وهذا دليلاً على الجهد المبذول في هذا الجانب، إلا أنه لا يخلو من بعض الأمور البسيطة في هذا الجانب يمكن ذكرها فيما يلي:

1- في بعض الموضوعات كثرة استخدام الألوان في الموضوع الواحد، فمثلا في موضوع الاستفهام نجد كتابة الدرس الثاني القواعد في أعلى الصفحة باللون الأسود، وتحته الأساليب باللون الأزرق، وتحته أسلوب الاستفهام باللون الأحمر، ثم اللون الأسود، فالأحمر، ثم العودة إلى اللون الأزرق ، والأخضر، هذا التنويع والمبالغ فيه في الألوان قد يكون غير ملائم من ناحية الذائقة والانسجام في داخل الكتاب مقارنة لو أعتمد الكتاب على لونين أو ثلاث.

2- في بعض الموضوعات عدم الفصل بين الأسطر، وكأن الصفحة قطعة نثرية واحدة سطراً تحت آخر، دون الفصل بين المقاطع ، وهذا قد يؤدي إلى زيغ البصر لدى الطالب عند القراءة.

3 - لم يتبع الكتاب أسلوباً واحداً في وضع الأقواس، في موضوع الكلاسيكية عند كتب القدماء كآرسطو في كتابيه "الخطابة" و "الشعر" وضعت بين مزدوجين، في حين الشاعر الايطالي دانتي مؤلف (الكوميديا الآلهية) بين قوسين.

4- في الجانب اللغوي وجدنا بعض الأخطاء الطباعية

أ- الجزء الأول في ص 106 درس المطالعة (المطر) ورد الأمطار السنوية التي تهطل في منطقة والأصح الأمطار التي تهطل على؛ لأن الفعل تهطل يتعدى ب على.

ب- في الجزء الأول ص 88 كلمة "بمتغاك"

ج- في الجزء الثاني ص (41) ورد اسم الروائي (تشخوف) واسمه (انطوان تشيخوف).

د- في الجزء الثاني من الكتاب ص9 خطأ طباعي "للمدحو" أي للمدح وفي نفس الصفحة النقطة الرابعة في فائدة ورد "بكون" ويقصد يكون.

5- في ص63 ج 1فقرة حلل واعرب قوله تعالى0 (والله يرزق من يشاء بغير حساب) (النور 28) خطأ والصواب (النور 38)

الاستنتاجات:

1- جاء الكتاب محكماً من النواحي المنهجية والعلمية، عدا بعض ما ذكرناه من ملاحظات في متن هذا البحث. 2- تميز الكتاب بجودة الطباعة والإخراج الفني؛ عدا بعض الملاحظات التي ذكرت في هذا الجانب في أحد مباحث هذه الدراسة.

3- وجدنا بعض الأغلاط الإملائية والأسلوبية واللغوية، وقد ذكرنا بعضا منها في مواضع من البحث.

4- عدم الربط بين المعرفة الحالية والمعرفة السابقة، وتهيئة أذهان الطلبة للموضوع الجديد، والإشارة إلى أساسيات اللغة التي تعين الطلبة على فهم الموضوعات النحوية.

5- بعض موضوعات الكتاب والأمثلة لا تمثل كل جوانب الموضوع كما تم الإشارة في متن البحث.
6- الوقوف عند الأخطاء ومراجعتها، لأن الخطأ في اللغة أمر جسيم لأن اللغة هي جزء من ديننا والكتاب الكريم 7- إتباع الطرائق التقليدية في عرض موضوعات قواعد اللغة العربية، والابتعاد عن الأساليب الحديثة في عرض المادة كالمخططات الذهنية، واستخدام تقنيات التعلم البصري، والأنفوغراف التعليمي.

التوصيات :

1- تضمين كتاب اللغة العربية أنشطة، وأساليب حديثة تثير دافعية الطلبة نحو التعلم.
2- تشكيل لجنة من الأساتذة المتخصصين في مجال اللغة العربية وطرائق تدريسها، لإعادة النظر في الكتاب وتنقيحه، وإعادة تأليفه بشكل يخلو من الأخطاء التي ذكرت آنفا.
3- مراجعة الجانب الطباعي، والفني للكتاب، واستثمار التقنيات الطباعية الحديثة.
4- إعادة النظر بالجوانب اللغوية، والأسلوبية التي أشرنا إليها في متن البحث.
5- ضرورة متابعة مدرسي اللغة العربية من قبل قسم الاشراف بما يضمن الجودة وتحقيق الأهداف المرجوة .
6- ضرورة اشراك المعلمين والمدرسين في الدورات التدريبية التخصصية والتركيز على التدريب لمن هم حديثي العهد بالتدريس وقليلي الخبرة.
7- إتباع الطرائق التقليدية في عرض موضوعات قواعد اللغة العربية، والابتعاد عن الأساليب الحديثة في عرض المادة كالمخططات الذهنية، واستخدام تقنيات التعلم البصري، والأنفوغراف التعليمي.
8- الاهتمام بدرس المطالعة والتأكيد على تدريسه .
9- في النقد الأدبي التأكيد على أهمية تعليم الطلبة على تحليل وممارسة النقد بطريقة عملية بدل الاقتصار على تاريخ النقد والمذاهب الأدبية.

المقترحات :

1- إجراء دراسة مماثلة لكتاب اللغة العربية لمراحل دراسية أخرى
2- إجراء دراسة مقارنة بين مناهج اللغة العربية في العراق، ومناهج اللغة العربية في الدول العربية.

المصادر:

1- القرآن الكريم
2- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الإفريقي (المتوفي:711ه)، لسان العرب ، دار صادر- بيروت، ط3 – 1414ه
3- الجبوري، سعد جاد الله حمد، 2021، مهارات التفكير الناقد في كتاب قواعد اللغة العربية للصف السادس الاعدادي ومدى اكتساب الطلبة لها، دراسات تربوية واجتماعية ، العدد(4).
4- حمادي، حسن خلباص، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق ، ط 1، دار الفراهيدي بغداد ، 2014.
5- حمود، فريحة وسميرة عبد الكريم (2011) مشكلات تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في العراق أسبابها وعلاجها ، مجلة دراسات تربوية ، المجلد 4 السنة الرابعة العدد(15)، ص 97- 146. 6- ديوش عمرو، والدخني أماني، 2015. نمط تقديم الانفوغراف الثابت والمتحرك عبر الويب وأثرهما في تنمية مهارات التفكير البصري لدى أطفال التوحد واتجاهاتهم نحو تكنلوجيا التعليم، مصر.

7- زاير، سعد علي، وإيمان اسماعيل عايز. مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها ، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 2014.
8- زيدان عبد الرزاق عبد الله وأنوار فاروق شاكر ،إضاءات في التربية والتعليم ، 2015، جامعة ديالى.

9- عطية، محسن علي، 2009، البحث العلمي في التربية ، عمان ، الاردن دار المناهج.
10-عطية، محسن علي (2008) التقويم التربوي للمنظومة التعليمية اتجاهات وتطلعات، دار الفكر العربي القاهرة.
11 - الطائي، نعمة دهش فرحان. مقاربات سوسيولسانية، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان الاردن،
12- تحليل محتوى كتاب الأدب العربي الحديث ، دراسة في شعره ونثره م.م ضرغام سامي عبد الأمير الربيعي، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية المجلد الثاني عشر العدد الثاني 2009.

Arabic language textbook for the sixth literary grade In Iraqi schools / a critical study

Ammar Saleh Jabr
General Directorate of Education in Baghdad / Rusafa2
amarjuber47@gmail.com
07709621524

Abstract:

This study is concerned with critically analyzing the book (Arabic Language) for the sixth literary grade. It is part of the efforts that attempt to monitor, criticize and evaluate the Arabic language curriculum. To reach the level that meets the ambition, and to achieve the educational goals for which these books were written, and the researcher had detailed references in various aspects of the book linguistically, methodologically, scientifically, and technically, and accordingly the researcher concluded that the book needs to be reviewed, corrected, and revised,agree wite.